قوله : 174 - { إن الذين يكتمون } قيل : المراد بهذه الآية علماء اليهود لأنهم كتموا ما أنزل ا في التوراة من صفة محمد A والاشتراء هنا : الاستبدال وقد تقدم تحقيقه وسماه قليلا لانقطاع مدته وسوء عاقبته وهذا السبب وإن كان خالصا بالاعتبار بعموم اللفظ وهو يشمل كل من كتم ما شرعه ا وأخذ عليه الرشا وذكر البطولة دلالة وتأكيدا أن هذا الأكل حقيقة إذ قد يستعمل مجازا في مثل أكل فلان أرضي ونحوه وقال في الكشاف : إن معنى { في بطونهم } قال : يقول : أكل فلان في بطنه وأكل في بعض بطنه انتهى وقوله : { إلا النار } أي أنه يوجب عليهم عذاب النار فسمى ما أكلوه نارا لأنه يؤول بهم إليها هكذا قال أكثر المفسرين - وقيل : إنهم يعاقبون على كتمانهم بأكل النار في جهنم حقيقة ومثله قوله سبحانه : { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا } وقوله : { ولا يكلمهم ا } فيه كناية عن حلول غضب ا عليهم وعدم الرضا عنهم يقال : فلان لا يكلم فلانا إذا غضب عليه وقال ابن جرير الطبري : المعنى ولا يكلمهم لما يحبونه لا بما يكرهونه كقوله تعالى : { اخسؤوا فيها ولا تكلمون } وقوله : { لا يزكيهم } معناه : لا يثنى عليهم خيرا قال الزجاج وقيل معناه : لا يصلح أعمالهم الخبيثة فيطهرهم